أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية

د. رابعة اسماعيل عباس الرفاعي
قسم المناهج وتقنيات التعليم
كلية التربية – جامعة الطائف
rabeaanati@yahoo.com

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/200418

أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية

د. رابعة اسماعيل عباس الرفاعي
قسم المناهج وتقنيات التعليم
كلية التربية – جامعة الطائف

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي ذي تصميم المجموعة الواحدة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبة بالصف السادس الابتدائي من المدرسة الأولى الابتدائية في الحوية، وقد أعدت الباحثة مواقف تربوية داعمة للمنهج، تعالج قضايا ثقافية، أما أداة الدراسة التي تم استخدامها فهي اختبار تورانس الشكلي للتفكير الإبداعي، وبعد الانتهاء من تطبيق الدراسة تم عمل التحليلات الإحصائية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل) والدرجة الكلية في اتجاه القياس البعدي، ومن أبرز التوصيات إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن خيالهم لما في ذلك من أهمية لزيادة التعلم لديهم والكشف عن الطلبة المبدعين.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التفكير التخيلي، الإبداع، طلبة المرحلة الابتدائية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٨/١١/٤م * تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٩/٢/١٨م

The Impact of Using the Imaginative Thinking Strategy on Developing Creativity among Primary School Students in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Rabea I. Alrefaie
Taif University- Faculy of Education
Department of Curriculium and Education Technigue

Abstract

This study aimed to investigate the effect of the use of the strategy of imaginative thinking in the development of creativity among primary school students in the Kingdom of Saudi Arabia. The semi-experimental approach was used in the design of the one independent group. The study sample consisted of 30 students in the sixth grade of the First primary school in Al-Hawiya. The researcher prepared learning situations in support of the curriculum that address some cultural issues. The tool used for collecting the data was the Torrance Formal Test for Creative Thinking. After completing the study, the statistical analyses were carried out. The results of the study revealed that there were differences between the mean scores of the pro and post measurements of the experimental group on creative thinking skills (fluency, flexibility, originality and details) and the total score in the direction of dimensional measurement, and one of the most prominent recommendations is to allow students to express their imagination as it is important to increase their learning and to detect the creative students.

Keywords: Strategy of imaginative thinking / creativity / primary school students.

أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية

د. رابعة اسماعيل عباس الرفاعي
قسم المناهج وتقنيات التعليم
كلية التربية – جامعة الطائف

المقدمة

يشهد القرن الحالي نشاطا ملحوظا في تطوير المناهج الدراسية لمختلف المراحل، كثمرة طبيعية للانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي في مختلف نواحي الحياة، مما يؤكد ضرورة الاهتمام في استحداث الأساليب المتنوعة في التعليم لمسايرة هذا التقدم، بحيث يستفيد الطلبة من الخبرات المعرفية ويعملون على توظيفها في حياتهم. وبما أن التعليم التقليدي ثبت عجزه عن مسايرة هذه المرحلة كان لابد من الاهتمام بتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة حتى نساعدهم على مواجهة المواقف الآنية والمستقبلية، ولذا أصبح تعليم التفكير ضرورة ملحة لمواجهة الكثير من المشكلات الكبيرة التي تتطلب شحذ الذهن وإعمال الفكر .

ونظرا لكون التفكير هدفا لأي نظام تعليمي، فإن التفكير التخيلي يمثل أحد أنواع التفكير، وهو عنصر أساسي في منظومة التفكير والنشاط العقلي، ولذا يجب الاهتمام بتنميته لدى الطلبة، لما له من فائدة كبيرة في تعليم وتعلم المواد الدراسية.

وبناء على ذلك تم الاهتمام بالتخيل كأحد الأنشطة العقلية التي يمارسها الفرد لبناء صورة جديدة. وترى بعض الدراسات أن التخيل مرتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير ويؤدي إلى الإبداع الذي من شأنه أن يطور قدرة الفرد على إدراك المواقف والأحداث، وتخيل الحلول المتاحة للمشكلات التي تواجهه (عدس، توق، ١٩٩٨؛ Schunk, 1991)، و للتخيل دور مهم في اكتشاف الطريقة التي يتم بها دمج المعرفة والخبرات السابقة في حل المشكلات ، واقتراح الحلول المناسبة، وكذلك ترجمة الصور العقلية المتخيلة إلى أشياء واقعية حقيقية، بالإضافة إلى إدراكهم لعمليات المعالجة العقلية، مما يؤدي إلى نتاجات إبداعية منفتحة على الخبرة لإنتاج أفكار ومقترحات واكتشافات أصيلة (Petre & Blackwell, 1999).

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للتعرف على أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية.

بداية لا بد من التأصيل لهذه الدراسة من خلال عرض للإطار النظري والدراسات السابقة المختصة بالتفكير التخيلي والإبداع في ثلاثة مباحث على النحو التالي.

المبحث الأول: التفكير التخيلي: اهتم علماء النفس المعرفيين بموضوع التخيل باعتباره نوعا من العمليات العقلية ذات العلاقة بالعديد من الأنشطة مثل: الأحلام والتفكير والتذكر وفهم اللغة والمحاكمة العقلية، وبالرغم من سهولة الحديث عن التخيل إلا أن هناك صعوبة في إيجاد تعريف واضح ومحدد له، فيعرفه زيتون(٢٠٠٣، ٣٣) بأنه التفكير بالصور أو هو العملية العقلية التي تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات العملية السابقة، بحيث تنظمها في صور وأشكال ليس للفرد خبرة بها من قبل، وتعتمد على قدرتي التذكر والاسترجاع والتصور العقلي". ويعرفه (نشوان، ١٩٩٣، ٣٤٦) بأنه نشاط عقلي يمثل تصورا لأشياء غير موجودة استنادا إلى الخبرات الماضية وتطور المستقبل، ويتناول الأنشطة الفكرية جميعها في مختلف المجالات الإنسانية والعلمية والطبيعية.

ويرى حسين، وفخرو (٢٠٠٣) أن التفكير التخيلي يعني "إطلاق العنان للأفكار دون النظر للارتباطات المنطقية أو الواقعية أو الالتزامات، وهي أعلى مستويات الإبداع وأندرها، ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد كلياً " وتعرفه جالين (١٩٩٣) بأنه المعالجة العقلية للصور الحسية وبخاصة في غياب المصدر الحسي الأصلي، ويتمثل في الخطوات الآتية التي اعتمدتها جالين، وتم اعتمادها في هذه الدراسة وهي:

١-التهيئة: وتتم فيها مناقشة الطالبات في الخبرات السابقة المرتبطة بالخبرة المراد تعلمها.

٢-التخيل: والذي يتم من خلاله تهيئة الطلبة للاسترخاء والتركيز، ومن ثم قيامهن بالتخيل الموجه بقيادة المعلمة التي تعرض الخبرة بشكل قصصي متسلسل بتنغيم صوتها لتحفيز الطالبات لاستحضار الصور الملائمة لهذه الخبرة.

٣-المناقشة: تتم مناقشة الطالبات في تخيلاتهن حول الخبرة المراد تعلمها.

وتعرفه الباحثة إجرائيا: بأنها مجموعة الإجراءات والأداءات والسيناريوهات المعدة مسبقا من قبل المعلمة لدفع الطالبات على استحضار صور ذهنية للأحداث والأشخاص بصورة محسوسة تؤدي إلى فهم الأفكار المطروحة وسرعة استدعاءها.

وتتفق هذه التعريفات بوصفها للتخيل على أنه عملية معالجة عقلية حسية للأفكار التي يتعرض لها المتعلم للوصول إلى فهم الأفكار، وأنه مستوى راقٍ من مستويات التفكير.

استخدام التخيل في التعليم: بدأت العديد من البرامج التعليمية باستخدام نشاطات التخيل في المناهج وطرائق التدريس، ويمكن أن يقع هذا الاستخدام في واحدة أو أكثر من الفئات الأربع الآتية (جالين،١٩٩٣):

أولا: التهيئة والتركيز : وهذه تهيئ العقل للتعلم عن طريق تخفيض الضغط، وإبعاد الأفكار السلبية عن التعلم، وزيادة حدة التركيز، وتقليل الانفعالات السلبية ما أمكن.

ونجاح المعلمة يبرز هنا في خفض القلق عند الطالبات بدعمهنّ وتشجعيهنّ وإشعارهن بالأمان وحثهن على التركيز والانتباه.

ثانيا: زيادة الإتقان المعرفي: إن استخدام نشاطات التخيل تساعد الطلبة على زيادة معرفتهم بالمواضيع المعرفية وتنمية المهارات التقنية واليدوية لديهم، وهذا يعد عنصرا أساسيا وفاعلا في منظومة التفكير والنشاط العقلي لدى الأفراد.

وترى الباحثة أنه على المعلمة صياغة سيناريوهات متقنة، بحيث تدفع الطالبة لأخذ المعرفة ومخاطبة الوجدان مستخدمة نغمات الصوت وطبقاته، حتى تستثير انتباه وتركيز الطالبة، وبالتالي يتم تخزين المعلومات بصورة منظمة ومتسلسلة، لتستدعيها عند حاجتها إليها.

ثالثا: زيادة النمو الانفعالي: إن استخدام نشاطات التخيل تساعد الطلبة على استعمال عمليات التخيل الانفعالي والذي يساهم في تعلمهم مهارات الاستبطان، وفهم الذات، والحب، والتقدير، وتوثيق الصلة بالآخرين، والتعاطف، والاتصال، وحل المشكلات، والتقدير العاطفي وتحديد الذات.

لابد من تنمية الطلبة بشكل متوازن، فالجانب الانفعالي من خلال هذه الاستراتيجية ينمو لدى الطالبة، فتتمكن من التعبير عن وجهة نظرها وتتكون لديها الثقة بنفسها، تدفعها للتعامل مع الأحداث المتعلمة وتشوقها للمعرفة فتقبل بدافعية على التعلم.

رابعا: النمو الاجتماعي: إن استعمال نشاطات التخيل تساعد الطلبة على اكتشاف مظاهر الشعور التي تمتد إلى ما وراء حالات اليقظة، وتساهم في قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين والتكيف معهم. ومن الممكن أن تنمو بين طالبات المجموعة التجريبية ألفة من نوع جديد، فلهم ذكريات جميلة عاشوها معا في ظل هذه الاستراتيجية.

نستنتج مما سبق أنه يمكن استخدام التخيل بعمل سيناريوهات قصصية بحيث يكون لها معنى؛ واستخدام وسائل التواصل اللفظية عبر التنغيم بالصوت وإحضار أصوات جاهزة تستخدم عبر أجهزة التسجيل تتزامن مع الكلمات، للانتقال بالمتعلم إلى عالم الخيال، واستحضار الصور المتخيلة لبناء الجانب المبدع في شخصية الطالب، ويؤكد ذلك ايجان (Egan, 1992) حيث يشير إلى أنه عند عرض وحدات القصة بتسلسل منطقي فإن التخيل يعمل ارتباطات بين أجزاء القصة كأنها فيلم ذهني قصير.

ولاستخدام التخيل في التدريس يجب توافر ثلاثة شروط هي:

١- وجود القدرة على التخيل لدى الطلاب تعتمد على مستوى النضج لديهم وعلى خلفيتهم الاجتماعية والثقافية .

٢- أن يكون لدى المعلم القدرة على تجاوز عالمه الخاص لكي يبني المواضيع بحيث تتلاءم مع أصوات ومعاني الطلاب الداخلية ومقدرتهم التخيلية .

٣- إيمان المعلم غير المشروط في قدرة الطلاب لإدراك المعاني خلال قيامهم بعملية التخيل .عندما تجتمع هذه الشروط فان المعلمين والطلاب يصبحون روادًا في عملية التخيل، مما ينعكس إيجابا على قدراتهم العقلية ونواحي حياتهم المختلفة (Ianonne, 2001).

ويتمثل دور الطالب عند استخدامه استراتيجية التفكير التخيلي فيما يأتي:

١- يبذل جهدا حسيا بصريا ذهنيا.

٢- يربط خبراته السابقة بالصورة الجديدة؛ لكي يتذكرها.

٣- يوظف المتعلم حواسه بطريقة جديدة لاستحضار الخبرة اللازمة عند الحاجة لها.

٤- يتزود المتعلم بالمفهوم أو بالمعنى الجديد عن طريق استحضار صوره الخاصة.

٥-يتدرب الذهن على إبداع صور ذهنية وخيالات تثري التعلم، وتستثير خبرات جديدة، وتنمي مواهب أخرى غير المواد الحفظية التي تكون قابلة للنسيان.(قطامي، ١٩٩٨).

المبحث الثاني: الإبداع: لا يوجد هناك تعريف متفق عليه للإبداع ، فتعريف الإبداع يتسم بالمرونة والسعة، سنستعرض بعض هذه التعريفات:

يعرف المعجم الوسيط الإبداع إيجاد الشيء من عدم (مصطفى وآخرون، د.ت) وفي الصحاح أبدعت الشئ: اخترعته لا على مثال. والله تعالى بديع السموات والارض.(الجوهري، ١٩٨٧).

وعرف معجم وبستر(Webster, 2006) بأنه مصطلح يشير إلى القدرة على الإيجاد.

أما التعريفات النفسية والتربوية فقد عرفه كاو (Kao Jamming, 1996) بأنه العملية الكاملة التي يتم من خلالها توليد الأفكار وتنميتها وتحويلها إلى قيمة.

وعُرف الإبداع بأنه إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة موضع التنفيذ.(توفيق،٢٠٠٢)، ويعرف (هلال، ١٩٩٧).الإبداع بأنه مجموعة من العمليات التي يستخدمها الفرد بما يتوفر لديه من قدرات عقلية وفكرية، وما يحيط به من مؤثرات مختلفة لينتج إنتاجا نافعا له، أو للمنظمة التي يعمل فيها أو المجتمع الذي يعيش فيه.

وتعرفه الباحثة إجرائيا: قدرة الطالبة على تشكيل أكبر قدر من الأشكال والصور بطريقة تتميز بالجدة والأصالة وعدم التقليد.

وعلى هذا فإن التفكير الإبداعي أسلوب يستخدمه الفرد لإنتاج أكبر عدد من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها (الطلاقة الفكرية)، وتتصف هذه الأفكار بالتنوع (المرونة) والجدة (الأصالة).

ينبغي ألا تكتفي المدرسة بتزويد الطلبة بالعلوم والمعارف المختلفة، بل عليها أن تتبع الأساليب التربوية الحديثة التي تجعل منهم منتجين للمعرفة في عصر تكنولوجيا المعلومات.

والحضارة الحديثة بأبعادها المختلفة حضارة قوامها الخيال المبدع والعقل المجدد وتربية الخلق والإبداع، هدف تسعى إليه التربية في القرن الواحد والعشرين، وهو أمر لا بد أن يتم في سن مبكرة وفي ظل شروط معينة ، ومن وسائله إثارة الخيال بأشكاله المختلفة عن طريق الأدب والقصة والصور والشعر. وعن طريق إطلاع الأطفال خاصة على مبدعات العلم والتكنولوجيا، وتمرسهم بها منذ الصغر، والطفل المبدع هو الذي يتساءل ويتخيل، وعلى المدرسة أن تساعده وتمكنه من التخيل والابتكار، وعلى التربية أن تتخلص من ممارساتها التسلطية. (عبد الدايم، ١٩٨٨)

عناصر الإبداع:

هناك من قسم هذه العناصر إلى أربعة عناصر وهي:

الأصالة: وتعني قدرة المتعلم على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير العادية، غير المباشرة، أو الأفكار غير الشائعة والطريفة، وذلك بسرعة كبيرة، ويشترط أن تكون مقبولة ومناسبة للهدف مع اتصافها بالجدة والطرافة (رزوقي؛ لطيف،٢٠١٨ ، ص٦٤)، وتعني الخبرة والتفرد، وفي الدراسة الحالية، تقدر الأصالة على أساس ندرة تكرار الاستجابة، فإنتاج شكل غير مألوف أو إعطاء عنوان للشكل نادر يعد اصالة.

الطلاقة: وهي القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية أو أدائية لمشكلة نهايتها حرة ومفتوحة، وأيضا هي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو الأفكار عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها. (الزهراني، ٢٠٠٣).

وفي هذه الدراسة كان قياس الطلاقة بقدرة الطالبة على وضع عناوين للشكل الأول، وتكملة الأشكال بحيث تكون مناسبة للرسم ، وبعدد الأشكال التي تم رسمها ووضع لها عناوين مناسبة في الشكل الثالث خلال المدة الزمنية الموضوعة لكل نشاط، والمقدرة بعشر دقائق.

المرونة: وتعني القدرة على توليد الأفكار المتنوعة التي ليست من نوع الأفكار المتوقعة (الشمري، ٢٠٠٢)، وحسب ما يقتضيه الموقف، وهي عكس الجمود.

وتجلت المرونة بهذه الدراسة بتنوع الفئات التي تنتمي لها الأشكال المرسومة، وتبعا لذلك تنوع العناوين لكل شكل من الأشكال التي رسمتها الطالبات.

التفاصيل: وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل. (الزهراني، ٢٠٠٣). وظهرت في الدراسة بقدرة الطالبات على إضافة تفاصيل كثيرة للأشكال الناقصة بالنشاط الأول والثاني والثالث خلال المدة الزمنية المتاحة لها.

وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع للوقوف على أثر هذه الاستراتيجية لدى طالبات الصف السادس الإبتدائي.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة ذات الصلة: في ضوء مراجعة الأدب التربوي المتعلق بموضوع هذه الدراسة واستطلاع ما تيسر من الدراسات ذات العلاقة، يمكن استعراض أهم تلك الدراسات وفق تسلسلها الزمني :

هدفت دراسة البطحاني (٢٠١٨) إلى معرفة درجة ممارسة معلمي اللغة العربية ومعلماتها في الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التفكير التخيلي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وبلغت عينة الدراسة (٤٠) معلما ومعلمة. أعد الباحث استبانة بمهارات التفكير التخيلي تضم أربعة مجالات هي: مهارات التعرف الأولي، ومهارات تميز الأفكار، ومهارات التخيل الإبداعي، ومهارات التخيل التحويلي، وبلغ عدد الفقرات (٣٩) فقرة. أظهرت النتائج أن المعلمين والمعلمات يمارسون مهارات التفكير التخيلي بدرجة متوسطة، وأظهرت أيضا أن المعلمات يمارسن مهارات جميع المجالات المشار إليها عدا مهارات التعرف الأولي، إذ تساوت فيه درجة الممارسة بحسب متغير الجنس، في حين كان الفرق دالا في المجالات الثلاثة الأخرى لصالح الإناث، وبينت النتائج كذلك أن المعلمين والمعلمات من ذوي الخبرة (١٠) سنوات فأكثر أفضل بدلالة إحصائية، ولم يكن للمؤهل العلمي أثر في درجة الممارسة.

أما الهدبان (٢٠١٧) فهدفت دراسته معرفة أثر استخدام استراتيجيتي التلخيص والتخيل في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي والكتابة في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، وتكون أفراد عينة الدراسة من(١٠٥) طلاب، يدرسون في مدرستين من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبة عمان للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٦ اختيرتا بطريقة قصدية، واختيرت ثلاث شعب من المدرستين بطريقة عشوائية، اثنتين تمثلان المجموعة التجريبية، واحدة لاستراتيجية التلخيص وعدد أفرادها (٣٥)، والثانية درست وفق استراتيجية التخيل وبلغ عدد أفرادها(٣٣)، والثالثة جرى تدريسها وفق الطريقة العادية وبلغ عدد أفرادها (٣٧)، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث اختبارا لقياس مهارات

الاستيعاب القرائي واختبارا آخر لقياس مهارات الكتابة، وبعد التأكد من صدق المقياسين وثباتهما تم التطبيق قبليا وبعديا على مجموعات الدراسة، ولاستخراج نتائج الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم استخدام تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات لكشف الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات الدراسة في الاختبارين، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = ٠,٠٥$ ، في مهارات الاستيعاب القرائي والكتابة لصالح المجموعتين التجريبيتين.

وقام ناجي (٢٠١٣) بدراسة طبقها في مدارس وكالة الغوث الدولية (أونروا)، هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي قائم على التخيل في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، وقد تم اختيار مجموعتين إحداهما تعرضت للبرنامج التدريبي القائم على التخيل وبلغ عددها (٣٠) طالبا وطالبة، والأخرى ضابطة عددها (٣٠) طالبا وطالبة، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ببناء برنامج تدريبي قائم على التخيل معتمدا على عدد من الاستراتيجيات القائمة على التخيل مثل التخيل الموجه، ولعب الدور ، وتآلف الأشتات ، والعصف الذهني، واستراتيجيات ويليامز لتنمية التفكير الإبداعي، وألعاب سكامبر التخيلية، كما تم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الأشكال(أ)، كانت مدة التطبيق شهرين بواقع يومين أسبوعيا، ثم طبق الاختبار المؤجل على المجموعتين، وبعد مرور شهر تم تطبيق الاختبار المؤجل على المجموعتين، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكل (أ) البعدي ككل لصالح المجموعة التجريبية، وعلى جميع المهارات(الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتفاصيل)، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس. أو للتفاعل بين المجموعة والجنس.

أما هند حسن (٢٠١٢) فقد هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية التخيل التعليمي الموجه في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة المتوسطة. حيث اختارت شعبتين من شعب الصف الثاني المتوسط مثلتا العينة وبلغ عدد أفرادها (٦٠) طالبة، بواقع (٣٠) طالبة للمجموعة التجريبية التي درست مادة التعبير باستعمال استراتيجية التخيل التعليمي الموجه، و(٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة التي درست مادة التعبير بالطريقة التقليدية. وتم إيجاد التكافؤ بين أفراد المجموعتين إحصائياً باستعمال المتغيرات الآتية: درجات اللغة العربية للعام السابق درجات اختبار القدرة اللغوية، ودرجات الاختبار القبلي، والعمر الزمني محسوباً بالشهور، والتحصيل الدراسي للوالدين، واختبار الذكاء. وتم إعداد استبانة ضمت (٢٠) موضوعاً تعبيرياً. أظهرت

النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن التعبير باستراتيجية التخيل التعليمي الموجه على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن التعبير بالطريقة التقليدية.

وفي السنة التي تليها أجرى كاظم (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعليم التخيلي الموجه في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا، في نهاية الفصل الثاني من العام الدراسي٢٠١١-٢٠١٠م ، مثل عينة الدراسة طلاب الأول متوسط في مدرسة ثانوية شهداء الإسلام، اختارها بطريقة عشوائية، بلغ عدد المجموعة التجريبية (٣٦) طالبا، بينما المجموعة الضابطة بلغ عددها (٣٧) طالبا، وأجرى عمليات التكافؤ وشملت التحصيل الدراسي للوالدين والعمر الزمني للطلاب واختبارا للذكاء. وأعد اختبارا من نوع الاختيار من متعدد. أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة ، وأن استخدام هذه الاستراتيجية قد أثار الاهتمام والمتعة لدى الطلاب.

وبنفس السنة أجرى حسن (٢٠١١) دراسته بالكويت كان موضوعها تفحّص أثر استراتيجية مبنية على التخيل في تطوير مهارات الاستيعاب التفسيري القرائي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت. تكونت عينة الدراسة من شعبتين للصف العاشر في مدرسة عبدالله العتيبي في الكويت، قسمتا إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، في كل منهما ٢٢ طالباً، ومدّة الدراسة ١٠ أسابيع. تألفت الاستراتيجية من ست مراحل: استرجاع الخبرات السابقة- التنبؤ-التخيل وتوظيف الحواس- التقمص العاطفي ولعب الدور- التلخيص –والتوسع. وقد أطلق الباحث على الإستراتيجية Repipsi، واقتصر الباحث في تدريس التعبير على أربعة مراحل دون مرحلتي التنبؤ والتوسع. طبقت الدراسة على عينة من دروس كتاب "العربية لغتنا" للصف العاشر الصادر عن وزارة التربية والتعليم في دولة الكويت، واستخدم الباحث اختباراً قبلياً، قاس به سبع مهارات الاستيعاب التفسيري القرائي التفسيري وأربع مهارات للاستيعاب القرائي الإبداعي، وثلاث مهارات في التعبير الكتابي الإبداعي، وأعيد الاختبار عقب تطبيق الاستراتيجية، واستخدم الباحث تحليل التباين الثنائي (ANOVA) واختبار "ف" لاستخلاص النتائج. وأظهرت النتائج تفوّق المجموعة التجريبية في أربع مهارات من مهارات الاستيعاب التفسيري القرائي، كما أظهرت تفوق المجموعة التجريبية الاستيعاب القرائي الابداعي والتعبير الكتابي عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥)، وأوصى الباحث باستخدام الاستراتيجية إلى جانب طريقة التدريس.

معظم الدراسات التي وقعت تحت يد الباحثة كانت قديمة فترة الثمانينات والتسعينات، فاستبعدتها وعرضت دراسات حديثة (أي بعد سنة ٢٠٠٠) فكانت على النحو التالي: دراسات

تختص بمبحث اللغة العربية كدراسة البطحاني (٢٠١٨) ودراسة ناجي (٢٠١٣) ودراسة هند حسن(٢٠١٢) ودراسة حسن (٢٠١١)، ودراسة الهدبان (٢٠١٧) التي تختص باللغة الإنجليزية، ودراسة كاظم (٢٠١١) التي تختص في مبحث الجغرافيا، أما الدراسة الحالية فتختص بالدراسات الإسلامية.

أما ما تفردت به الدراسة الحالية في أنها أعدت مواقف ثقافية من وجهة نظر شرعية وعرضتها باستخدام التفكير التخيلي، بالإضافة إلى أنها استخدمت اختبار تورنس الشكلي (ب) لقياس الإبداع لدى الطلبة ولم تستخدمه أي من الدراسات السابقة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بالأدب النظري والدراسات السابقة وتفسير النتائج.

مشكلة الدراسة

نبعت مشكلة الدراسة من واقع الملاحظة الميدانية للباحثة في أثناء إشرافها على طالبات التربية الميدانية، حيث تبين لها قلة اهتمام معلمات التربية الإسلامية بتخطيط وتنفيذ الأنشطة التدريسية التي تثير التفكير التخيلي لدى الطالبات وتؤدي بهنّ إلى الإبداع، والاقتصار على الطرق التقليدية المعتمدة على التلقين باعتباره أسهل من الطرق الحديثة، التي تحتاج من وجهة نظرهن وقتًا وجهدًا كبيرين، الأمر الذي أدى إلى نفور الطالبات وشعورهن بالملل طول الحصة وعزوفهن عن المشاركة، واتفقت بهذا مع دراسة (البطحاني، ٢٠١٨).

هدف الدراسة

أما الهدف من هذه الدراسة فهو استقصاء أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وقد تحدّدت مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- "ما أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طالبات الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية"؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في المقارنة بين أثر التدريس باستخدام استراتيجية التفكير التخيلي -طريقة جديدة وغير مألوفة- في تنمية الإبداع، و يمكن أن تسهم هذه الدراسة

في مساعدة المعلمين على استخدام طرق أخرى في تدريسهم حتى يكسروا روتين جو الغرفة الصفية، كما أن التدريس باستخدام استراتيجية التفكير التخيلي يعمل على تزويد الطالب بفرصة لاكتشاف الذات والتعبير عنها، والتواصل مع الآخرين، وفهمهم، وقد تساعد النتائج في لفت نظر واضعي المناهج لاستخدام هذه الاستراتيجية من خلال توفير أنشطة في دليل المعلم تخدم هذه الاستراتيجية، فضلا عن إمكانية تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية بوضع وحدات مقترحة وبرامج تعليمية باستخدم هذه الاستراتيجية لخدمة المناهج.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

استراتيجية التفكير التخيلي: يعرفها قطامي (١٩٩٨) بأنها الاستراتيجية التي يتم فيها استحضار صور متخيلة للخبرات التي يراد تعلمها عن وعي وقصد.

وتعرف إجرائيا: بأنها مجموعة الإجراءات والأداءات والسيناريوهات المعدة مسبقا من قبل المعلمة لحث الطالبات على استحضار صور ذهنية للأحداث والأشخاص بصورة محسوسة تؤدي إلى فهم الأفكار المطروحة وفهمها وسرعة استدعاءها.

الإبداع: ويمكن تعريفه بأنه عبارة عن عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد أو انتاج جديد يحقق حلاً أصيلاً لمشكلة أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنسبة له أو للمجتمع الذي يعيش فيه. (سعادة، ٢٠٠٩).

وتعرفه الباحثة إجرائيا: قدرة الطالبة على تشكيل أكبر قدر من الأشكال والصور بطريقة تتميز بالجدة والأصالة وعدم التقليد.

طلبة المرحلة الابتدائية: هي المرحلة الأولى التي يدخل إليها الطلاب للتعلّم، وهي مرحلةٌ إلزاميّة، حيث يجب على كافة الطلاب ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها، وتتكون من ستة صفوف يبلغ فيها أعمار الطلاب من ٦-١٢ سنة.(عبود، ١٩٩٤) التعريف الإجرائي: هن طالبات الصف السادس الإبتدائي، ويبلغن من العمر اثني عشر عاما.

حدود الدراسة

١- اقتصرت هذه الدراسة على عينة عشوائية من طالبات الصف السادس الإبتدائي يبلغ عددها (٣٠) من المدارس التابعة لإدارة التعليم في الحوية التابعة لمدينة الطائف للعام الدراسي(١٤٣٩-١٤٣٨هـ).

٢- اقتصرت الدراسة على مواقف ثقافية تهم الطالبات وهي: الاستئذان، الحجاب، مساعدة المحتاج ، الأمانة، النظافة الشخصية، الرفق بالحيوان، الهدر بالماء، الطالبة المثالية.

فرض الدراسة

بناء على العرض السابق للدراسات السابقة يمكن عرض فرض الدراسة الحالية فيما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التفكير التخيلي في القياسين القبلي والبعدي على مهارات التفكير الإبداعي.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة

طبقت هذه الدراسة على طالبات من الصف السادس الإبتدائي في المدرسة الأولى بالحوية، وبلغ عدد عينة الدراسة(٣٠) طالبة، متوسط أعمارهن ١١,٢ سنة بانحراف معياري قدره ٠,٨٩، للفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٣٨هـ. وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة من المدارس الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم لمحافظة الطائف.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام:

- اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور (ب) : إعداد بول تورانس ، ترجمة سليمان ، وأبو حطب (١٩٧٣).

ظهر اختبار "تورانس" للتفكير الابتكاري المصور (ب) عام (١٩٦٦)؛ نتيجة للجهود التي بذلها "تورانس" على مدى تسع سنوات متوالية من البحث والدراسة في جامعة مينسوتا، ويستخدم هذا الاختبار لقياس القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأفراد، وهو يناسب جميع الفئات العمرية المختلفة، ابتداءً من رياض الأطفال وحتى الدراسات العليا، ويمكن تطبيقه بشكل فردي أو جماعي، بواقع نصف ساعة، بمعدل (١٠) دقائق لكل نشاط من أنشطته الثلاثة، ويتكون اختبار "تورانس" المصور (ب) (Torrance, 1998) مما يلي:

النشاط الأول : (تكوين الصورة) :

يتطلب هذا النشاط من المفحوص التفكير في صورة لموضوع ما، يمكن أن يرسمه مستخدماً قطعة ورق على شكل حبة الفاصوليا مثبتة على الصفحة كجزء من الرسم، كما يطلب منه أن

يقدم صورة لم يفكر فيها أحد، أو إضافة تفاصيل جديدة إلى فكرته الأساسية كلما استطاع إلى ذلك سبيلا، ثم يكتب عنواناً أو اسماً لها في أسفل الصفحة. وتقيس هذه الصورة مهارتي الأصالة والتفاصيل، وتقاس الأصالة في هذا النشاط بدرجة شيوع الاستجابة، أما التفاصيل فتقدر بحساب عدد الأفكار والتفاصيل المختلفة في الاستجابة.

النشاط الثاني : تكملة الشكل:

يتألف هذا النشاط من عشرة أشكال ناقصة تمثلها خطوط، يُطلب من المفحوص إكمال أكبر عدد ممكن منها بأفكار جديدة ومثيرة ومختلفة ، ثم يضع لكل منها عنواناً، ويستثير هذا النشاط القدرة على الدمج والبناء، كما يعطي فرصة للتعمق في إظهار مشهد أو موقف أو شيء واحد (التفاصيل)، ويقيس هذا النشاط المهارات الابتكارية الأربع (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل)، حيث تقدر الطلاقة هنا على أساس عدد الأشكال التي شملتها استجابات المفحوص، وتقدر المرونة على أساس اختلاف الفئات التي تنتمي إليها استجاباته، أما الأصالة فتقدر على أساس الاستجابات نادرة التكرار، أما التفاصيل فتحسب على أساس التفصيلات التي يضيفها المفحوص إلى فكرته الأساسية.

النشاط الثالث : الدوائر:

يشمل هذا النشاط ستاً وثلاثين دائرة، يُطلب فيها من المفحوص رسم أكبر عدد من الأشياء أو الصور باستخدام هذه الدوائر، شريطة أن تكون هذه الدوائر جزءاً رئيساً من الرسم، ويستدعي تكرار مثير واحد القدرة على العودة إلى المثير نفسه مرات ومرات لإدراكه بطريقة مختلفة في كل مرة، ويقيس هذا النشاط المهارات الإبداعية الأربعة (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل)، حيث تحسب درجة الطلاقة بعدد الأشكال التي يحاول المفحوص رسمها، وتقاس المرونة بعدد الفئات المختلفة التي تتضمن استجابات الطفل بالنسبة لكل شكل، وتحسب درجة الأصالة بندرة تكرار الاستجابة، أما التفاصيل فتقاس بعدد الأفكار التفصيلية المضافة إلى الفكرة الأساسية.

الخصائص السيكومترية لاختبار التفكير الابتكاري

حساب الصدق:

حسب تورانس وزملاؤه صدق هذا الاختبار في البيئة الأمريكية باستخدام صدق المحتوى والصدق التكويني والصدق التلازمي، وثبات التصحيح والثبات من خلال إعادة الاختبار وتميز الاختبار بصدق وثبات مرتفع في البيئة الأمريكية.

وتم حساب صدق الاختبار في البيئة السعودية حيث قام السليماني (١٩٩١) بتقنينه على مجموعة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، حيث بلغت العينة (٤٠٦) طلاب وطالبات بمتوسط أعمار للطلاب (١٧,١٨) وانحراف معياري (١,٧٢) ومتوسط أعمار للطالبات (١٧,٩٤) وانحراف معياري (١,٨٦)، وتم في الدراسة استخراج أوزان استجابات الأصالة على العينة الكلية، وذلك من أجل تصحيح الاختبار، وأجري التحليل الإحصائي على عينة قدرها (١١١) طالبا وطالبة تم اختيارهم من العينة الكلية بطريقة عشوائية ، ولاستخراج الصدق عمدت الدراسة إلى استخدام صدق التكوين الفرضي، وذلك بحساب الاتساق الداخلي بين مكونات الاختبار، والتي تراوحت ما بين (٠,٨٩-٠,٤٠) وبحساب التحليل العاملي لمكونات الاختبار (الطلاقة– المرونة– الأصالة– التفاصيل) وجد أنها لم تظهر كعوامل مستقلة، وفي الصدق التلازمي ووجد أن الارتباط بين مكونات الاختبار المصور واللفظي تراوحت ما بين (٠,٢٦-٠,٠٥) وهي ارتباطات منخفضة وغير دالة إحصائيا، وفي ذلك إشارة إلى أن القدرة الابتكارية لا يمكن قياسه باختبار واحد بل باختبارات التفكير الابتكاري اللفظية والمصورة والتحصيل الدراسي، ووجد أن العلاقة بينهم غير دالة.

حساب الثبات :

تم حساب الثبات عن طريق ثبات التصحيح ومعادلة ألفا كرنباخ ومعامل التكافؤ الذي تم فيه حساب معاملات الارتباط بين الأداء على الاختبار النسخة (ب)، وجميع المؤشرات كانت دالة على ثبات المقياس لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية في البيئة السعودية، ومن هنا يتضح أن الاختبار تتوفر فيه دلالات الصدق والثبات في البيئة السعودية.

كما قامت أحمد (١٩٩٦) بحساب ثبات هذا المقياس على البيئة السعودية باستخدام ثبات التصحيح على عينة بلغت (٢٠) طالبة ، حيث قامت الباحثة بتصحيح المقياس، وقامت زميلة أخرى في نفس التخصص بالتصحيح لها خبرة سابقة في مجال التفكير الابتكاري، ومن ثم حسب معامل الارتباط بين التصحيحين، وجاءت النتائج دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) وجاءت على التوالي بالنسبة لمكونات التفكير الابتكاري (الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة، والتفاصيل) مساوية (٠,٩٥، ٠,٩٢، ٠,٩٠، ٠,٩٠)، وهي قيم مرتفعة مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

وفي الدراسة الحالية تم حساب ثبات المقياس على عينة مكونة من (٣٠) طالبة من الصف السادس الابتدائي بطريقة إعادة التطبيق فبلغت قيمة الثبات ٠,٧١.

إجراءات الدراسة

مرت الدراسة الحالية بالخطوات التالية:

- الحصول على الموافقة الرسمية من جامعة الطائف.
- اختيار المدرسة التي تم تطبيق الدراسة فيها من المدارس التابعة لإدارة التعليم في الحوية التابعة لمدينة الطائف.
- تطبيق اختبار تورانس الشكلي المصور (ب) على عينة استطلاعية من أجل حساب ثباته وصدقه.
- تم اختيار المجموعة التجريبية بالطريقة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة من بين أربع شعب، وكان اختيار المدرسة بطريقة قصدية لإمكانية تعاونها مع الباحثة في تحقيق أهداف الدراسة.
- التعاون مع المدرّسة وتدريبها للقيام بدورها على أكمل وجه في تطبيق الدراسة الحالية.
- تطبيق اختبار تورانس الشكلي تطبيقا قبليا لأداء أفراد عينة الدراسة لقياس الفرق في التحسن لاحقا.
- البدء بتطبيق المواقف التربوية الداعمة للمنهاج بواقع حصة أسبوعيا والإشراف على سير التطبيق من قبل الباحثة ما أمكن، وفق خطوات التدريس التالية.

وتجدر الإشارة إلى أن مدة الوقفة الزمنية المشار إليها في نصوص التخيل تتراوح ما بين عشر ثوان إلى دقيقة. وللمدرس الحرية في تحديد ذلك حسب المواقف المتضمنة في التخيل، وحسب سرعة الطلبة في التخيل .

التهيئة :

تتم التهيئة عن طريق طرح السؤال التالي على الطالبات: كيف تدخلين غرفة الصف وعندك معلمة تشرح درسها، تتلقى الإجابات من الطالبات.

التخيل:

أغمضي عينيك ... ثم تنفسي ببطء ... شهيق ... زفير ...شهيق ...زفير ..أخرجي جميع التوتر ... تخيلي نفسك بعصر رسول اللهr؟ بماذا تشعرين ؟ (وقفة للتخيل) ... لماذا شعرت بذلك؟ أنت الآن في بيته عليه الصلاة والسلام هل تستطيعين أن تصفي البيت ؟ ...(وقفة للتخيل)...جاء رسولنا العظيمr لبيته. هل تتوقعين أنه سيدخل مباشرة أم ماذا كان سيفعل؟ . ...(وقفة للتخيل)...كيف تكون هيئة وقوفه عند الباب؟ هل يستقبل الباب أم يقف جانبا؟ (وقفة للتخيل)... ثم بعد أن يطرق الباب ثلاثا .. ماذا كان سيفعلr؟ (وقفة للتخيل)...افرضي

أنك ذهبتِ لزيارة صديقتك ... هي من فتحت لك الباب، ولكنها اعتذرت عن استقبالك ماذا تفعلين؟ (وقفة للتخيل)... هل تحيي الناس بمرحبا؟ أو صباح ومساء الخير؟ ما هي تحية الإسلام وتحية أهل الجنة؟ (وقفة للتخيل)...هيئي نفسك للعودة إلينا في غرفة الصف... كوني يقظة .... وجاهزة لتبادل خبراتك مع زميلاتك ..عند العد لثلاثة ... خذي نفسا عميقا .

المناقشة :

- ما مشاعرك وأنت ترجعين لعصر الرسول r ؟
- ما الأدب الذي تحدثنا عنه ؟
- بناءً على الأحداث التي مررت بها أثناء رحلتك التخيلية، ما أول آداب الاستئذان؟
- بماذا تصف من يدخل عليك الصف دون اسئذان ؟
- كيف تقفين في مواجهة الباب ؟ هل تستطيعين أن ترسمي الوقفة الصحيحة؟
- ماذا تستنتجين من الطالبة التي تلقي التحية عند الدخول للصف.
- فسري لما يجب على المسلم أن يستأذن عند دخوله بيته.
- استنتجي الحكمة من أدب الاستئذان التالي: عدم الوقوف بمواجهة الباب بل على يمين الباب أو شماله.
- ماذا تفعلين إذا لم يؤذن لك؟ بماذا تبررين عدم الإذن مع أنك قرعتِ الباب؟
- ما هي تحية الإسلام؟
- بماذا تنصحين من تسلم عليك بقولها: هاي، أو مرحبا، أو صباح الخير؟.
- استمر التدريب على التفكير التخيلي مدة شهرين.
- تطبيق اختبار تورانس الشكلي(ب) بعد انتهاء استخدام الاستراتيجية مرة ثانية على عينة الدراسة.
- تم تحليل النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات.

التصميم الإحصائي

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية حيث تمت دراسة أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإبتدائية، وبناء على ذلك فإنه يمكن تحديد متغيرات الدراسة كالتالي:

١- **المتغير المستقل:** طريقة التدريس وهي: التدريس باستخدام استراتيجية التفكير التخيلي

٢- **المتغير التابع هو:** التفكير الإبداعي.

المعالجة الإحصائية: تم استخدام اختبار (ويلكوكسون) Wilcoxon Signed Ranks لمجموعتين مرتبطتين.

نتائج الدراسة

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس الذي ينص على:

- ما أثر استخدام استراتيجية التفكير التخيلي في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية؟

فقد تم صياغة الفرض التالي:

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التفكير التخيلي في القياسين القبلي والبعدي على مهارات التفكير الإبداعي.

لاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ويلكوكسون للمجموعات المرتبطة)، في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وجاءت النتائج وفقا للجدول التالي:

جدول (١)

قيمة (z) ودلالتها للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفكير الإبداعي

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الطلاقة	السالبة	صفر	صفر	صفر	٤,٨١	٠,٠١
	الموجبة	٣٠	١٥,٥٠	٤٦٥,٠٠		
	المتساوية	صفر				
المرونة	السالبة	١	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٤,١٧	٠,٠١
	الموجبة	٢٩	١٥,٠٠	٤٣٥,٠٠		
	المتساوية	صفر				
الأصالة	السالبة	صفر	صفر	صفر	٤,٧٩	٠,٠١
	الموجبة	٣٠	١٥,٥٠	٤٦٥,٠٠		
	المتساوية	صفر				
التفاصيل	السالبة	صفر	صفر	صفر	٤,٧٨	٠,٠١
	الموجبة	٣٠	١٥,٥٠	٤٦٥,٠٠		
	المتساوية	صفر				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (Z) للفروق بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمهارات التفكير الإبداعي، جاءت دالة في اتجاه القياس البعدي حيث كان عدد الرتب

الموجبة أكبر من عدد الرتب السالبة في جميع الأبعاد، وبناء على ذلك يقبل الفرض البديل الذي ينص على: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التفكير التخيلي في القياسين القبلي والبعدي على مهارات التفكير الإبداعي الطلاقة والأصالة والمرونة والتفاصيل في اتجاه القياس البعدي.

وقد يعزى تفوق الطالبات اللاتي درسّن وفق هذه الاستراتيجية إلى أن تغيير الروتين اليومي شي نافع لهن، فالقصص طريق جيد لبناء الجانب المبدع في الشخصية، ويؤكد ذلك ايجان (Egan, 1992) حيث يشير إلى أنه عند عرض وحدات القصة بتسلسل منطقي، فإن التخيل يعمل ارتباطات بين أجزاء القصة كأنها فلم ذهني قصير، وفي مقرر التاريخ إذا استخدمنا هذه الإستراتيجية يمكن أن يتخيل الطلاب المواقع التي جرت فيها المعارك الحربية (Ianonne, 2001)، من هنا يمكن أن نقول أن استراتيجة التفكير التخيلي تحفز طالبات المجموعة التجريبية على إعطاء المزيد من الانتباه والتركيز وهذا بدوره عمل على تهيئة العقل للتعلم عن طريق خفض الضغط، وإبعاد الأفكار السلبية عن التعلم، وزيادة حدة التركيز، وتقليل الانفعالات السلبية ما أمكن. والحضارة الحديثة بأبعادها المختلفة حضارة قوامها الخيال المبدع والعقل المجدد وتربية المتعلم على الخلق والإبداع، هدف تسعى إليه التربية في القرن الواحد والعشرين، وهو أمر لا بد أن يتم في سن مبكرة وفي ظل شروط معينة ، ومن وسائله إثارة الخيال بأشكاله المختلفة عن طريق الأدب والقصة والصور والشعر. وعن طريق إطلاع الأطفال خاصة على مبدعات العلم والتكنولوجيا، وتمرسهم بها منذ الصغر، والطفل المبدع هو الذي يتساءل ويتخيل، وعلى المدرسة أن تساعده وتمكنه من التخيل والابتكار، وعلى التربية أن تتخلص من ممارساتها التسلطية.(عبد الدايم، ١٩٨٨)

ونجاح المعلمة يبرز هنا في خفض نسبة القلق عند الطالبات بدعمهنّ وتشجعيهنّ وإشعارهن بالأمان وحثهن على التركيز والانتباه، وبالتالي جاءت نتائج هذه الدراسة على هذا النحو.

إن استعمال نشاطات التخيل تساعد الطلبة على اكتشاف مظاهر الشعور التي تمتد إلى ما وراء حالات اليقظة، وتساهم في قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين والتكيف معهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (البطحاني، ٢٠١٨) والهدبان (٢٠١٧) وناجي (٢٠١٣) وهند (٢٠١٢) وكاظم(٢٠١١) وحسن(٢٠١١) وعليان (٢٠٠٨) وياسين(٢٠٠٤) كل هذه الدراسات استخدمت التخيل كاستراتيجية وطريقة تدريس، وحققت تفوقا لدى طلاب المجموعات التجريبية.

التوصيات والمقترحات

توصيات الدراسة ومقترحاتها من خلال نتائج هذا البحث:

- الاهتمام باستخدام التفكير التخيلي من قبل المعلمين في تدريس التربية الإسلامية وتوفير التدريب الكافي في كيفية إعداد الخطط التدريسية وآلية تنفيذها وتقويمها.
- الالتفات إلى دور التفكير التخيلي في التعليم، وتدريب الطلبة عليه، وتوظيفه بشكل يعمل على تنميته لديهم.
- تقديم دروس تطبيقية في أدلة المعلم من خلال رسم خطط تدريسية تساعده في استخدام التفكير التخيلي في تدريسه.
- إجراء مزيد من البحث حول التدريس باستخدام التفكير التخيلي في مستويات تعليمية مختلفة (متوسط ، وثانوي)، وعلى مواد مختلفة.

المراجع

أحمد، سمية علي (١٩٩٦). الخصائص السلوكية للتلاميذ المتفوقين بالصف الخامس الإبتدائي كما يراها المعلم في ضوء متغيرات المصور والتفكير الابتكاري. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. مجلد (١٠). العدد (٢). ٢٠٩-٢٤٠.

البطحاني، محمد (٢٠١٨). درجة ممارسة معلمي الصفوف الثلاث الأولى لمهارات التفكير التخيلي في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.

زيتون، حسن حسين (٢٠٠٣). تعليم التفكير. رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة. سلسلة أصول التدريس، الكتاب(٥)، القاهرة: عالم الكتب.

حسن، هند (٢٠١٢). أثر استراتيجية التخيل التعليمي الموجه في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير، جامعة ديالى، العراق.

حسن، محمد إسماعيل (٢٠١١). أثر استراتيجية قائمة على التخيل في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي التفسيري و الإبداعي و التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن

حسين، ثائر؛ وفخرو، عبد الناصر.(٢٠٠٣) دليل مهارات التفكير. عمان، جهينة .

جاليين، بفرلي (١٩٩٣). بصيرة العقل: التعلم من خلال التخيل. التخيلات الموجهة للناس من جميع الأعمار. ترجمة خليل يوسف خليل و شفيق فلاح علاونه. عمان: معهد التربية. الانروا / اليونسكو. (الكتاب الأصلي منشور عام ١٩٨٨).

الجوهري، إسماعيل (١٩٨٧). الصحاح. تحقيق أحمد عبد الغفور، الجزء ١، بيروت: دار العلم للملايين.

رزوقي، رعد؛ لطيف، استبرق (٢٠١٨). التفكير وأنماطه. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزهراني، مسفر (٢٠٠٣). استراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع.

سليمان،عبدالله؛ أبو حطب فؤاد (١٩٧٣). تقنين اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي على البيئة المصرية اختبارات الأشكال الصورة (ب).القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

السليماني، محمد حمزة (١٩٩١). صدق وثبات اختبار تورنس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (ب) على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ببعض مدن المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. العدد (٥)، ص١٩٤-١٦٩، المنيا: جامعة المنيا.

سعادة، جودت أحمد .(٢٠٠٩) تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الشمري، فهيد (٢٠٠٢). المدخل الإبداعي لإدارة الأزمات والكوارث. الرياض: شركة مطابع نجد التجارية.

عبد الدايم، عبدالله (١٩٨٨). التربية والعمل العربي المشترك في سبيل تربية عربية أصيلة متكاملة. عمان: دار العلم للملايين.

عبود، عبد الغني.(١٩٩٤). التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطويره. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عدس، عبد الرحمن و توق، محي الدين (١٩٩٨). المدخل إلى علم النفس. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عليان، أيمن يوسف، أثر استراتيجية التخيل الموجه لتدريس التعبير في تكوين الصور الفنية الكتابية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. ٢٠٠٨. رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

قطامي، يوسف (١٩٩٨). سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

كاظم، باسم عبد الجبار (٢٠١١). أثر استخدام استراتيجية التعليم التخيلي الموجه في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا . مجلة الفتح . (٤٧)، ١٥٥-١٩٦.

مصطفى، إبراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد.(د.ت). المعجم الوسيط. تحقيق مجمع اللغة العربية، الجزء ١، الناشر: دار الدعوة.

ناجي، عبد الفتاح (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي قائم على التخيل في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ، جامعة اليرموك، الاردن.

نشوان، يعقوب (١٩٩٣). الخيال العلمي لدى أطفال الخليج العربي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الهدبان، علاء (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجيتي التلخيص والتخيل في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي والكتابة في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

هلال، محمد (١٩٩٧). مهارات التفكير الابتكاري: كيف تكون مبدعا. القاهرة: مركز تطوير الأداة والتنمية.

ياسين، صلاح الدين (٢٠٠٤). أثر التعليم التخيلي على التحصيل والاحتفاظ في الرياضيات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس وكالة الغوث في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

Egan, K. (1992). *Imagination in Teaching and Learning*. The University of Chicago, Press, U.S.A.

Jerry.P. & Chaplin. W. (1997). *Personality and intellect, book introduction to psychology*. Addison- Wesley Educational Puplishers Inc: p. 518.

Kao, Jamming. (1996).*The art and discipline of business creativity*. New York: Harper Collins Publisher, Inc, p17.

Ianonne, Ron. (2001). Imagination: The Missing Link in Curriculum and Tea - ching. *Education*., *122*(2), 307-310.

Marian Petre & Alan F. Blac*kwell (1999)*. Mental Imagery in Program Design and Visual Programming. International Journal of Human-Computer Studies (1999) 51, 7-30

Schunk, D. H. (1991). *Learning Theories: An Educational Perspecti – ve*. New York: Macmillan Publishing Company.

Webster, D. (2006). *Webster third new international dictionary,* USA: Massachusetts.